الثورة
السبت 26 رجب 1433هـ 16 يونيو 2012م العدد (17378)

للمراسلة: mohammedrajih@yahoo.com

رئيس نادي رجال الأعمال لـ تنمية بشرية :

لدينا رؤية للمساهمة في التنمية المجتمعية

- يجب تحسين بيئة التعليم لتتلاءم مع احتياجات قطاع الأعمال
- ينبغي الاهتمام بالشباب وتحويلهم إلى قوة فاعلة قادرة على الإنتاجية

أكد رئيس نادي رجال الأعمال فتحي عبدالواسع هايل أن لديهم رؤية للمساهمة في التنمية المجتمعية والاهتمام بالشباب وهذا الأمر يأتي من قناعة النادي وإيمانه بأهمية الشباب والدور الهام المعول عليهم في بلادنا في الظروف الراهنة.

ودعا في حديث خاص لـ تنمية بشرية إلى ضرورة تحسين بيئة التعليم وتطوير المناهج التعليمية لتتلاءم مع احتياجات قطاع الأعمال وبالتالي إعطاء الفرصة للشباب في الأعمال بالتوازي مع عملية تدريبهم وتأهيلهم لتصبح هذه الفئة قوة فاعلة قادرة على الإنتاجية

وقال الأخ فتحي أن التنمية البشرية هي المرتكز الأساسي للنهوض والتطور، ولا يمكن إن تنهض البلدان بدون الاهتمام بهذا القطاع الهام الذي يجب أن يحظى برعاية واهتمام من قبل الحكومة والقطاع الخاص في بلادنا.

لقاء/ محمد راجح

● كيف تقيم دور الشباب في النهوض بالمجتمع؟ وما الذي يجب عملة لتفعيل دورهم للمساهمة في التنمية خلال المرحلة القادمة؟

الشباب هم عماد المجتمع وهم قادة التغيير ويجب الاهتمام بهم وتأهيلهم ، لكن أحب أن أشير في هذا الخصوص إلى أن هناك ضعفاً في المخرجات التعليمية والقطاع الخاص يجد معاناة في استيعاب هؤلاء الشباب لضعف كفاءتهم التعليمية ولهذا يجب في المقام الأول تحسين بيئة التعليم وتطوير المناهج التعليمية لتتلاءم هذه المخرجات مع احتياجات قطاع الأعمال وبالتالي إعطاء الفرصة للشباب في الأعمال بالتوازي مع عملية تدريبهم وتأهيلهم لتصبح هذه الفئة قوة فاعلة قادرة على الإنتاجية وخدمة المجتمع وتشكيل إضافة نوعية ذات أهمية للبلد بشكل عام.

هناك أهمية لعقد فعاليات وملتقيات شبابية مثل هذا المؤتمر الخاص بالمبادرات الشبابية لإبراز الأدوار الحقيقية التي يجب أن تضطلع بها هذه الشريحة الهامة خلال الفترة القادمة.

مرتكز أساسي

● ما أهمية الاهتمام بالتنمية البشرية؟ وما الذي يقوم به القطاع الخاص للاهتمام بهذا المورد الهام والواعد؟

التنمية البشرية هي المرتكز الأساسي للنهوض والتطور ، لا يمكن أن تنهض البلدان بدون الاهتمام بقطاع التنمية البشرية،والقطاع الخاص يولي اهتماماً كبيراً للتنمية البشرية ويبذل جهوداً كبيرة لتأهيل وتدريب الأيادي العاملة والكفاءات اللازمة للأعمال ، لكن هناك العديد من العوامل التي ينبغي توفرها في هذا الخصوص مثل البنية التحتية الاهتمام بالتعليم والتأهيل والتدريب وضع برامج فاعلة لتحسين المنظومة التعليمية كمدخل أساسي للقضاء على البطالة.

رؤية

● هل لديكم في نادي رجال الأعمال رؤية للاهتمام بفئات الشباب والارتقاء بالتنمية البشرية؟

أحب التأكيد على أن نادي رجال الأعمال أسسه شباب ولدينا رؤية للمساهمة في التنمية المجتمعية والاهتمام بالشباب، والنادي لدية إيمان بأهمية الشباب والدور الهام المعول عليهم في بلادنا في الظروف الراهنة.

● ما الذي يجب على القطاع الخاص أن يقوم به تجاه الشباب خلال المرحلة القادمة؟

يجب على القطاع الخاص أن يساهم في التنمية وفتح أبوابهم للشباب واستيعابهم وتأهيلهم ، صحيح في تقصير لكن نأمل أن تكون المرحلة الحالية فرصة مناسبة للقيام بهذا الدور.

تحسين البيئة

● هل هناك توجه للدخول في مشاريع استثمارية مشتركة في هذا الجانب خلال المرحلة القادمة؟

هذا الأمر يعتمد على تحسن بيئة الأعمال والتي بالطبع مرهونة بتحسن البيئة الأمنية ووجود الأمن والاستقرار وهذا الأمر سيساعد بالتأكيد على البلد بشكل عام وانعكاسه على قيام شراكة فاعلة تنتج مشاريع وبرامج تأهيلية وتدريبية للشباب وجميع فئات الأعمال لكن الأهم كما أسلفت هو خلق بيئة أمنية مناسبة وإيجاد أمن واستقرار.

كن ريادياً لتؤسس مشروعاً صغيراً ؟

عبدالعزيز القدسي*

هل فكرت أو حلمت يوماً ما أن يكون لديك مشروعك الخاص؟..وهل لديك من المعرفة والخبرة ما يمكنك من فعل ذلك؟

إن كنت قد فكرت في ذلك عزيزي القارئ أو في طريقك للتفكير فيه، فإن حلقاتنا المعنونة بـ(كيف تؤسس مشروعاً صغيراً ؟) ،التي ستنشر تباعاً – هي محاولة لدفعك للمضي في تحقيق أحلامك بأن تكون من أصحاب المشاريع، وستكون–أيضاً– عونك ودليلك لتحقيق هذه الأحلام ووضعها على طريق النجاح.

لا تستسلم للوظيفة الحكومية وأبدأ مشروعك الخاص

إن مسألة التفكير بإنشاء مشروع صغير أو التفكير بالعمل الحر أو عدمه، مرتبطة بثقافة سيئة توارثناها – حديثاً – هي ثقافة الركون على الوظيفة الحكومية، فأصبح حلم غالبية شبابنا الاستسلام لوظيفة حكومية أو للوظيفة بشكل عام، فهي في اعتقادهم ضمان المستقبل.

وهذه ثقافة دخيلة على مجتمعنا وعلى الإنسان اليمني، والذي يتميز تاريخياً بحس وموروث تجاري وصناعي، ولا أدل على ذلك من «رحلة الشتاء والصيف» حيث كان يسافر تجار قريش إلى اليمن شتاءً ليتبضعوا ويشتروا مؤنهم ثم يعودوا، كما أن ريادة تجار حضرموت ورحلاتهم التجارية التي غيّرت وجه التاريخ في اندونيسيا وغيرها من البلدان لا تخفى على أحد.

والغريب أنه يغيب عن ذاكرتنا أن رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم عمل في التجارة، ومن ذلك رعايته تجارة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وأنه رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «تسعة أعشار الرزق في التجارة».

وبعد.. ألم يحن الوقت ليقتنع الجميع وبالأخص شبابنا في مقتبل العمر بأن تسعة أعشار الرزق مشروع خاص وعمل حر؟ إنها دعوة للتحرر من الارتهان للوظيفة العامة التي لا تشبع حاجة أساسية! فكيف بتحقيق ذات وأحلام وطموحات؟!.

هل أنت ريادي؟

يبدأ التفكير في إنشاء مشروع صغير.. عندما يتوافر رائد الأعمال الصغيرة (الريادي) الذي تتولد لديه فكرة معينة يريد ترجمتها في شكل مشروع صغير.. لذلك يعد رائد الأعمال وفكرته البذرة الأولى لإنشاء مشروع صغير... والرائد في اللغة هو الذي يتقدم القوم فيرتاد لهم الكلأ والمنزل (أي يطلب ويوفر لهم المأكل والمسكن)... إذن هو الذي يتقدم القوم أو القافلة.

وحديثاً لم يختلف المعنى ، فالرائد أو الريادة تعني التقدم أو السبق في ميدان من ميادين الأعمال. كما أنها تعني من يدير شيئاً جديداً في ميدانه أو يبتكر شيئاً جديداً يلاقي طلباً ورواجاً... والريادة في الأعمال لقبٌ يمنح لمن ينشئ مشروعا جديداً أو يقدم نشاطاً وفاعلية إلى الاقتصاد أو يبتكر مشروعاً لو منتجاً جديداً

وعليه يمكن تعريف ريادة المشروعات الصغيرة بأنها القدرة على تحديد الفرص في السوق، وتدبير الموارد اللازمة واتخاذ التصرفات اللازمة للاستفادة منها وتحقيق هذه الفرص.

خصائص الريادي

عزيزي القارئ يتمتع رياديو المشروعات الصغيرة بخصائص شخصية تميزهم عن غيرهم، وتجعلهم أقدر من غيرهم على البدء بتأسيس مشاريعهم الخاصة وإنجاحها.. ومن هذه الخصائص :

•القدرة على الإبداع والابتكار واقتناص الأفكار وانتهاز للفرص

إن خاصية الإبداع والابتكار تمثل المفتاح الأول للريادي الناجح، فالفكرة المبتكرة هي المادة الخام التي يصنع الريادي منها النجاح. والريادي لا يدع الفرصة تفوته دون التفكير في طرق تحسين هذه الفكرة وتطبيقها.

•الثقة بالنفس

يُعبر الريادي بثقة عن قدراته في اتخاذ القرارات وإكمال المهام، ومواجهة التحديات، ويتمسك الريادي بآرائه في مواجهة كل ما يُعرّض العمل للفشل، ويسعى الريادي إلى الاستقلال من سلطة الآخرين وسيطرتهم، فهو يتحمل المسؤولية عن كل قراراته ويعزو أسباب النجاح أو الفشل إلى نفسه.

•الإصرار والمثابرة

لا يعرف الريادي اليأس أو الإحباط فهو يتخذ القرارات المستمرة لمواجهة العوائق والتحديات.

•القدرة على تحمل المخاطرة المدروسة

إن الريادي مخاطر، ولكن المخاطرة المدروسة، فهو يحسب ويتوقع المخاطر، ويقيّم البدائل، ويتخذ الإجراءات اللازمة للحد من المخاطر أو التحكم في النتائج.

•المبادرة

يقوم الريادي – من تلقاء نفسه – بأفعال تتجاوز متطلبات العمل، وينجز الريادي الأعمال قبل أن يطلب منه ذلك أو تفرضها عليه الأحداث.

•التخطيط المنظم

إن الابتعاد عن التخطيط يؤدي إلى الفشل، لأن التنبؤ بالمستقبل والتخطيط له أمران مهمان للبقاء على حالة الريادية واستثمار معطياتها. فالريادي يحدد أهدافه، ويضع الخطط للوصول إلى الأهداف ضمن أطر زمنية محددة.

•القدرة على حل المشكلات

يسعى الريادي إلى تحويل المشكلة إلى فرصة، فهو لا يلعن الظلام بل يحاول أن يشعل شمعة، فيهتم بحل المشكلة دائماً وليس بالحديث عن المشكلة.

مهارات وكفاءات ضرورية

جدير بالذكر أن الخصائص الشخصية السابقة للريادي لا تكفي لإدارة مشروع بنجاح، إذ لا بد أن يمتلك رياديي المشاريع الصغيرة مهارات وكفاءات مهنية وإدارية تمكنهم من إدارة منشآتهم بنجاح.

فالكفاءات المهنية تتمثل في المهارة والخبرة الفنية العلمية والعملية في مجال عمل المشروع. فمثلاً إذا كانت فكرة المشروع إنشاء مقهى انترنت، يجب أن يتمتع صاحب المشروع أو ريادي المشروع بمهارات استخدام الحاسب الآلي على الأقل.

إضافة إلى الكفاءات المهنية والفنية، يحتاج الريادي امتلاك كفاءات مهنية وخبرات إدارية. وهذا لا يعني بأن الريادي الناجح يجب أن يكون متخصصاً أو أخصائياً وخبيراً بأمور الإدارة والتسويق، ولكن يجب أن يكون لديه الحد الأدنى من المهارات الإدارية التي تكفيه لإدارة منشأته، إضافة إلى المعرفة بالوظائف الإدارية التي تشمل الإنتاج، والتسويق،والتمويل، والمشتريات، وإدارة شؤون الأفراد.

* مدرب متخصص في إدارة وتأسيس المشاريع الصغيرة – جامعة الحديدة

قصة نجاح

الدكتور ناصر زاوية:
من متطوع في جامعة صنعاء إلى عميد جامعة أمريكية

في العام ١٩٩٠م كانت إحدى الطائرات تعيده إلى وطنه وفي رأسه حلم قديم أصبح يراه أقرب أن يلقي محاضرات على طلاب كلية الطب بصورة يومية وأن يشعر بتطورهم في تلقي المعلومات الجديدة.

عاد ناصر زاوية وهو يتذكر كل تفاصيل الحياة في بلاد غادرها منذ سنوات طوال قضاها في الولايات المتحدة الأمريكية متنقلاً بين الجامعات التي نال منها درجة الدكتوراه في علم جينات المخ ولم يبق كثيراً في إجازة فأخذ أوراقه متجهاً صوب جامعة صنعاء باعتبارها الأهم من حيث عدد الطلاب وتخصصاتهم وكان متحمساً وهو ينظر إلى كلية الطب في مبناها الحديث لكن الحماس بدأ يخفت تدريجياً فالمنهج المتبع تدريسه لم يعد محل اهتمام الجامعات العالمية وأصبح قديماً والطلاب يريدون تعلماً لكنهم لا يحصلون عليه مكتملاً هيئة التدريس لا تضم كثيراً من التخصصات الحديثة – ومع ذلك أراد ناصر زاوية تجاهل المخاطر التي تواجه الطب في وطنه الأم حتى هو عجزت الجامعة عن استيعابه في هيئة التدريس وسمح له فقط أن يكون متطوعاً في كلية الطب على أن تأتي درجة وظيفية لا أحد يعرف متى تحين ولا إلى أين تتجه، وبالفعل مر عام ونصف العام والدكتور ناصر زاوية واقع تحت الانتظار.

بدأت أشعر أنني بحاجة إلى معلومات جديدة لأن ما عندي أصبح أقل أهمية.

ذات صباح استيقظ طلاب كلية الطب على خبر رحيل أستاذهم الذي يحضر دوماً إلى القاعة أولاً ولا يغلق الباب بل يتركه مفتوحاً أمام من يريد الدخول أو حتى الخروج ولم يكن أحد يختار الخروج من واحدة من أهم المحاضرات في علم الجينات.

تم الترحيب بزاوية في الولايات المتحدة ليس كما جاء أول مرة طالباً بل أستاذاً في جامعة رود إيلاند الحكومية واعتبر منذ اليوم الأول ضمن هيئة التدريس وخصص له مختبر في الجامعة لإدارة أبحاثه الجديدة التي تم نشرها في أشهر مجلة علمية محكمة (since) وكان لذلك أثر كبير في حياته، بلاده عجزت عن توفير درجة يعيش منها والولايات المتحدة الأمريكية تفتح له كل يوم مفاجأة وحلماً ومع كل هذا لم ينس موطنه الأول أسس مع نخبة من علماء اليمن في أمريكا جمعية تختص بدعم التعليم في أوساط الجالية اليمنية وطاف معظم الولايات لحثهم على التعليم كي يصبحوا جزءاً من المجتمع المضيف واستجاب لصوته المئات ممن التحقوا بالتعليم الجامعي وتركوا مهنة البيع في السوق.

يشعرني ذلك براحة لا توصف أن يصبح أبناء بلدي خريجي أعرق الجامعات العالمية.

ويضيف أحس بالفخر كلما حصل أحدهم على درجة علمية مثلاً منذ أيام حاز شاكر الأشول وهو واحد من أهم شباب اليمن الناشطين في الولايات المتحدة على درجة الدكتوراه وأضاف إلينا نموذجاً جيداً لليمن المغترب المحب للتعليم وهو إلى جانب أخيه الدكتور هلال الاشول يشكلان صورة جميلة لليمن تخبر العالم أن هذه البلاد تنتج شباباً جيدين يحلمون ويسعون لتحقيق أحلامهم وسط الزحام الأمريكي.

لم تقدر المسافات الطويلة أن تفصله عن وطنه وعاد منذ سنوات مرفقاً بمئات العناوين الحديثة ليزود بها كلية طب جامعة صنعاء والجامعات اليمنية الأخرى وتعد من أهم المراجع خلال السنوات الأخيرة وهناك ظل زاوية يتقدم حتى تم تعيينه منذ عامين عميداً للدراسات العليا في جامعة رود ايلاند وأحد راسمي سياسة التعليم في الجامعة يقول: (هذه التجربة جعلتني أعرف أكثر عن الطريقة الإدارية التي تتبعها الجامعات الأمريكية وهي طريقة جديرة بالاهتمام لأي بلد يريد أن يتطور علمياً).

وقبل أيام كان الدكتور ناصر زاوية والدكتور هلال الأشول يشكلان فريقاً للمساهمة في الإعداد لخطة تطوير التعليم العالي في جامعة جازان السعودية وانتهزها زاوية فرصة لزيارة بلده وقدم في لقاء سريع مع وزير التعليم العالي رؤيته لتطوير التعاون مع الجامعة التي يعمل فيها وتسهيل التحاق اليمنيين للدراسة هناك.

نستطلع

مقترح لردم "الفجوة التنموية" يبدأ بدراسة عناصر التغيير المتاحة لدينا

انزلقت اليمن إلى درجات أدنى في مؤشرات التنمية خلال العامين الماضيين. وطبقاً لمؤشر متوسط نصيب الفرد اليمني من الناتج المحلي الإجمالي فإنه يبلغ نحو ٨٧٠ دولاراً، فيما بلغ هذا المؤشر في البلدان الغنية في المتوسط ٣٧,٥٦٦ الف دولاراً في العام نفسه. وقبل نحو أقل من عقدين، أي في عام ١٩٩٠ كان متوسط نصيب الفرد من هذا الناتج في اليمن نحو ٦٨٠ دولاراً يقابله ٢٢,١٦٠ ألف دولاراً للبلدان الغنية المتقدمة. وفي الوقت الذي بلغ متوسط معدل النمو الاقتصادي في اليمن خلال العقدين الماضيين نسبة لا تتعدى ٤,٥ بالمائة بلغ هذا المؤشر نسبة وقدرها ٣,٢ بالمائة للبلدان الغنية.

نتيجة لذلك يرى خبراء أن «الفجوة التنموية» بين اليمن والبلدان الغنية خلال العقدين الماضيين قد اتسعت بنحو ٤٠ سنة بدلاً من أن تتقلص، نتيجة لسوء الأداء التنموي ونهج التنمية الفاشل. وستحتاج اليمن طبقاً لتشخيص مختصين في الشأن الاقتصادي والتنموي من اللحظة الراهنة إلى فترة قدرها ستة وثمانون عاما لكي تبلغ المستوى الحالي للبلدان الغنية من حيث نصيب الفرد من الدخل القومي، على افتراض أن معدل النمو الاقتصادي في اليمن يظل ثابتا كما هو عليه عند ٤,٥ بالمائة دون انتكاس على امتداد العقود الثمانية القادمة، بالإضافة إلى افتراض آخر أن تلك البلدان لن يتغير عندها متوسط نصيب الفرد من الدخل، وأنها لن تحقق أي نمو اقتصادي على الإطلاق،

وفي نظر الخبراء فأن هذا الأمر لا يمكن أن يحدث في الواقع. إما إذا افترضنا أن تلك البلدان الغنية قيد المقارنة سوف تنمو بمعدلات النمو السنوي نفسها التي حققتها خلال الفترة المشار إليها أعلاه بمعدل متوسط وقدره ٣,٢ بالمائة، فإن ردم هذه «الفجوة التنموية» يحتاج إلى فترة زمنية قدرها ٣٠٠ سنة تقريباً، وهو زمن يتعذر انتظاره وقبوله وتصوره. إذاً لابد من البحث عن طاقات وقدرات مضاعفة، وعن انماط اقتصادية واجتماعية وسياسية مغايرة للسائد والأخذ بنهج وإستراتيجية جديدة، وايجاد منظومة حياة وعمل مختلفة تماماً عن تلك التي تم الاعتياد عليها خلال العقود المنصرمة.

وتتلخص رؤية الخبراء لردم الفجوة التنموية في تحديد موقعنا في سلم التنمية العالمي والشروع في دراسة مفصلة لعناصر التغيير المتاحة لدينا، بالإضافة إلى تحديد موقعنا بين شعوب الأرض في المرحلة الراهنة، ومن يشغلون المواقع المتقدمة وضرورة إجراء تقييم فاحص وجريئ للداء قياساً بأدائهم، وتشخيص أسباب العجز والفشل وأسباب نهضة الآخرين وتقدمهم. وبالتالي انطلاق هذه المهمة بتحديد موقع البلد في الوقت الراهن والوقت الذي تحتاجه لكي تقطع المسافة للوصول إلى المستويات التي بلغتها البلدان الغنية حالياً.

كما تشمل رؤية برنامج ردم الفجوة التنموية الذي يجب العمل به خلال الفترة القادمة، إتخاذ متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي معياراً لهذا القياس وتحديد السنوات المطلوبة لعملية القضاء على الفجوة الحاصلة في دخل الفرد.